وايضا القول بان كلام الله تعالى هي الكلمات التي رتبها الله في علمه الازلي
يستلزم تمايز الاشياء في الوجود العلمي وهو يستلزم عدم تناهيها
بحسب الوجود العلمي وقد ادعى الشارح فيما سبق ان علما اجماليا
حتى لا يلزم وجود ما لا يتناهى في علمه تعالى انتهى ووجه عدم توجه
الاول ظاهر واما عدم توجه الثاني فهو ان كون تلك الكلمات مترتبة في
علمه تعالى يجوز ان يكون باعتبار ظهورها ووجودها في الخارج بمعنى انها
في الوجود العلمي بحيث لو وجدت في الخارج لكان بعضها متقدما
على بعض كما ان سائر الممكنات المترتبة المتعاقبة وغيرها على ما اشار
اليه بقوله وكما ان علمه تعالى واحد محيط بجميع المعلومات كذلك كلامه
ايضا واحد مشتمل على اقسام الخ بل الكلمات والكلام
مطلقا كسائر الممكنات ازلية بحسب وجودها العلمي وذلك
الوجود العلمي لها عين علمه تعالى بالذات وغيره بالاعتبار على
ما قرر في تحقيق ربط وبهذا ظهر انه لا وجه لما قيل انه لو كان الوجود
العلمي للكلام اللفظي هو الكلام النفسي ويوصف الواجب به
كان كل من الممكنات وجوده نفسي يتصف الواجب تعالى
به ولا اختصاص فيه للكلام انتهى فلا منع فيما يلزم
على مذهب المعتزلة وهو كون كلام الله تعالى قائما بغيره وذلك
لان الكلمات المترتبة في علمه تعالى قائمة بذاته تعالى باعتبار وجودها
العلمي فلا وعلى مذهب الحنابلة فرقديم الحروف والاصوات مع
مع بداهة تعاقبها وذلك ظاهر فانه لا تعاقب بين الكلمات المترتبة
في الوجود العلمي فلا وعلى ما هو ظاهر كلام متقدمي الاشاعرة
من ان الالفاظ والحروف ليست كلام الله تعالى بل معانيها وذلك
لما قلنا من كون كلام الله هو الكلمات المترتبة في العلم فلا
وعلى ما تقول به المص كلام الشيخ من ان الاصوات مع كونها في الاهوية
السيالة قائمة بذاته تعالى من غير ترتب وذلك لما قلنا من كون قيام
الكلمات التي هي كلام النفس بحسب وجودها العلمي الازلي هو علمه
تعالى بها فلا فان المتحدى به حين جعل كلام الله عبارة عن الممكنات التي رتبها الله تعالى
اي حين جعل كلام الله عبارة عن الممكنات التي رتبها الله تعالى
في علمه الازلي يكون المتحدى به وهو السور والآيات التي تحدى بها
النبي عليه السلام كلام الله تعالى حقيقة ضرورة كونها كلمات مترتبة له
في علمه الازلي وان كانت حين التحدي موجودة في الخارج وكان
التحدي وطلب المعارضة باعتبار هذا الوجود الذي صارت
بحسبه كلاما لفظيا بخلاف ما زعم متقدموا الاشاعرة فان التحدي
به على ما زعموا لا يكون كلام الله تعالى حقيقة بل يكون اطلاق
الكلام عليه على سبيل المجاز لدلالته على الكلام الحقيقي فلا
يكون كافكار ما بين اوراق ديوان الحافظ كلام الله الحافظ فانا
انا نعلم قطعا انه كلامه وكذا كون ما بين دفتي المصحف كلام الله
تعالى انكار بالحقيقة لكون الكلمات المترتبة الموجودة في علمه تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)